للظروف الصعبة التى يواجهونها.

ما عليك ياأماه العقد فترة زمنية لاتتعدى العشر سنوات.. وماقصدت باستخدام تلك الكلمة إلا أن أؤكد لك عدم تجاوزك لسن الأربعين.. أى أن مابيننا من عمر لايسمح لك بأمومتنا وان زاد فلعلك تتبوأين مكانة الشقيقة الكبرى.. ولم يستطع شوقى أن يمنع زفرات ساخنة انسابت على خديه عندما تذكر تلك اللحظة طالما أحب شقيقتيه.. طالما تربى على أيديهما.. طالما كانتا بالنسبة له الأم والأخت والصديقة والحبيبة.. كان يتمنى أن يعوضهما عما قدمتا من تضحيات حتى أوصلاه إلى المكانة التى هو عليها.. الفضل كل الفضل يرجع إليهما بعد والدته التى من الله عليه بالاطمئنان على عدم فقدها.. لكن عليه الآن أن يفاضل بينهما.. أيهما فقد الكبرى التى تشبهه تماما .. أم الثانية التى كان يجمعه بها الود والحب والتعاطف بعد أن أفتقدا الملامح المتشابهة.. أنه لايستطيع المفاضلة . أنه لايستغنى عن كلتيهما أنه يفضل أن يضحى بنفسه فى سبيل بقائهما.. لكن هيهات له التضحية فالسرادق الضخم والأعداد الكبيرة التى اكتظ بها من المعزين تقطع بفقده إحداهما الكبرى أم الأخرى إن السؤال يلح عيه ولايجد له اجابة.. ترى لو انه اقتحم السرادق لأراح نفسه وهدأ باله وكبح جماح شروده أنه يستطيع أن يقف على الاجابة المحددة لوتقدم وقطع الخطوات القليلة التى تفصله عن السرادق . عاد من جديد يتحسس جروحه ويتفحص هيئته ويرفض نظرات الاشفاق والعطف التى سيحظى بها من المعزين.

أنصتت الاعرابية باهتمام لكلمات شوقى وهو يشرح معنى العقد ثم مالبثت أن حدثته قائلة: إننى إذن تخطيت العقد الخامس وأدنو من السادس.. لكننا معشر العربان لانحمل للدنيا هما.. نهيم على وجهنا فيها ونعتمد فى سعينا على أقدارنا.. ونترك الباقى على الله إنه رازقنا ومولانا..

وبعد أن شعرت بالألفة والمودة التى انسابت بين ثلاثتهم قالت أنا إسمى «جازية» ويمكن لكم أن تنادينى خالتى «جازية» هكذا نحل المشكلة حتى لايكون بيننا خلاف.